

الأغاني

والهفوة وكفارة يمين خير من عدم المحبة وإعطاء النفس سؤلها خير من لجاج في غير منفعة فتحول عدي وبقي عنده الأحوص وبلغ الوليد ما جرى بينهم فدعا ابن سريج وأدخله بيتا وأرعى دونه سترا ثم أمره إذا فرغ الأحوص وعدي من كلمتيهما أن يغني فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث لا يروونه وضرب بعوده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي قال أمثل هذا عند أمير المؤمنين ويبعث إلى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة إلى الشام ترفعه أرض وتخفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ليسمع غناؤه فقال ويحك يا عدي أو لا تعرف هذا الصوت قال لا وإني ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال اخرج عليهم فخرج فإذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثا ثم أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة .

(يا ظيبي بني الحارث ... هل من وفى بالعهد كالنكاث) .

(لا تخدعني بالمذى باطلا ... وأنت بي تلعب كالعايرت) .

(حتى متى أنت لنا هكذا ... نفسى فداء لك يا حارثي) .

(يا مننته هيمي ويا مننتي ... ويا هوى نفسى ويا وارثي) .

عودة الناس عن لوم ابن سريج على صنعة الغناء بعد سماع صوته) .

قال وبلغني أن رجلا من الأشراف من قريش من موالي ابن سريج عاتبه يوما على الغناء وأنكره عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين